

تاج العروس من جواهر القاموس

ولذلك قال الحجاجُ لبعوضٍ منْ ولاههُ أصدبَهان : قد ولَّيْتُكَ بِلادَةٍ
حَجَرُهَا الكُحْلُ وذُبَابُهَا النَّحْلُ وحَشيشُهَا الزَّعْفَرَانُ . قالوا : ومن
كَيْمُوسٍ هَوَائِهَا وخاصِيَّتُهُ أَرْهَهُ يُبْخَلُّ فَلَا تَرَى بِهَا كَرِيماً وفي
بَعْضِ الأَخْبَارِ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْدَبَهانَ . والصَّوَابُ أَنَّهَا
كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وهُوَ السَّذِي اخْتَارَهُ الجَمَاهِيرُ وصَوَّبَهُ شَيْخُنَا
قالَ : فحينئذٍ حَقُّهَا أَنَّ تَذْكَرَ فِي بابِ النَّوْنِ وفُصِّلَ الهَمْزَةُ لِأَنَّهَا
صارتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً عَلَماً عَلَيَّ مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ حُرُوفُهَا كَلِمَةً
أَصْلِيَّةً وَلَا يُنْطَرُقُ إِلَيَّ مَا كَانَتْ مُفْرَدَاتُهَا وَقَدْ تُكْسَرُ هَمْزَتُهَا
قالَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضُرَّ : هَكَذَا قَيَّسَ دَهَ البَكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ المُعْجَمِ
. قلتُ : وتَبَعَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ قالَ ياقوتُ : والْفَتْحُ أَصَحُّ . وأكْثَرُ وَقَدْ
تُبْدَلُ بِأُوْهُاءٍ فَيُقَالُ : أَصْدَبَهانُ فِيهِمَا أَيُّ فِي الكَسْرِ والْفَتْحِ .
قُلْتُ : وَقَدْ تُحْذَفُ الأَلِفُ أَيُّضاً فَيَقُولُونَ : صَفَاهانُ كما هُوَ جاري الآنَ عَلَيَّ
أَلَسْنَتَهُم قالَ شَيْخُنَا : إِنَّ أُرِيدَ مِنَ الأَجْنَادِ الفُرْسَانَ كما مالَ إِلَيْهِ
السُّهَيْلِيُّ وحَرَّرَهُ فَهُوَ ظاهِرٌ وبأُوْهُ حينئذٍ خالصةٌ وإِلَّا فَفِيهِ نَظَرٌ .
قُلْتُ : السَّذِي قالَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضُرَّ فِي ذِكْرِ حَدِيثِ سَلَمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنْتُ مِنْ أَهْلِ أَصْدَبَهانَ ما نَصَّبَهُ : وَأَصْدَبَهُ
بالعَرَبِيَّةِ فَرَسٌ وَقِيلَ : هُوَ العَسْكَرُ فمَعْنَى الكَلِمَةِ : مَوْضِعُ
العَسْكَرِ أَوِ الخَظِيْلِ أَوِ نَحْوِ هَذَا . انْتَهَى فَلَيسَ فِيهِ ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
أَرادَ مِنَ الأَجْنَادِ الفُرْسَانَ وَلَا مَيلُهُ إِلَيْهِ فَتَأَمَّلْ . ثُمَّ قَوْلُ
السُّهَيْلِيِّ : مَوْضِعُ العَسْكَرِ أَوِ الخَظِيْلِ يَحْتَاجُ إِلَيَّ نَظَرٍ : لِأَنَّ
لَيْسَ فِي اللَّفْظِ ما يَدُلُّ عَلَيَّ المَوْضِعِ إِلاَّ أَنَّ يَكُونُ بِحَذْفِ مُضَافٍ
ثم قالَ شَيْخُنَا : وفي كَلامِ ابْنِ أَبِي شَرِيْفٍ وَجَماعَةٍ أَنَّهَا تُقَالُ بِبَيْنِ
الباءِ والفاءِ وقالَ جَماعَةٌ : إِنَّهَا تُقَالُ بالباءِ الفارسيَّةِ قالَ
شَيْخُنَا : قُلْتُ : وهُوَ المُرادُ بِأَنَّهَا بِبَيْنِ الباءِ والفاءِ .
وتَعَقَّبَ يُوْهُ بِناءٍ عَلَى ما بَنَوْا عَلَيَّ مِنْ أَنَّ المُرادَ الفُرْسَانَ
والأَسْبُ حينئذٍ هُوَ الخَظِيْلُ بالباءِ العَرَبِيَّةِ وَلَكِنْ بالسِّينِ لا الصَّادِ
ففيه نَظَرٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ فَتَأَمَّلْ : انْتَهَى . قُلْتُ : ما ذَكَرَهُ ابْنُ

أَبِي شَرِيْفٍ : وَقَالَ جَمَاعَةٌ مَعَ مَا قَبِلَهُ قَوْلُ وَاحِدٍ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا عَلَى الصَّوَابِ وَأَمَّا قَوْلُ شَيْخُنَا فِي التَّعْقُّبِ عَلَيْهِ : وَالْأَسْبُ حِينَذٍ إِخْفِيهِ نَطْرٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسْبَ اسْمٌ بِمَعْنَى الْفَرَسِ بِالْبَاءِ الْعَجَمِيَّةِ لَا الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْبِيرُهُ بِالْخَيْلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي عِبَارَةِ السُّهَيْلِيِّ : وَأَصْبَهَ بِالْعَرَبِيَّةِ : الْفَرَسُ كَمَا تَقَدَّمَ فَظَاهَرَ بِذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا بِالصَّادِ وَكَأَنَّهُ عِنْدَ التَّعْرِيْبِ فَتَأْمَلُ . وَأَصْلُهَا إِسْبَاهَانُ جَمْعٌ إِسْبَاهٍ بِالْكَسْرِ وَهَانَ عِلْمَةُ الْجَمْعِ عِنْدَهُمْ : أَيْ الْأَجْنَادُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَهَا وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَصْبَهَانَ اسْمٌ مُرَكَّبٌ ؛ لِأَنَّ الْأَصْبَ الْبِلَادُ بِلِسَانِ الْفُرسِ وَهَانَ اسْمُ الْفَارِسِ فَكَأَنَّهُ بِلَادُ الْفُرسِ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ ياقوتُ فَقَالَ : الصَّوَابُ أَنَّ الْأَصْبَ بِلُغَةِ الْفُرسِ هُوَ الْفَرَسُ وَهَانَ كَأَنَّهُ دَلِيلُ الْجَمْعِ فَمَعْنَاهُ الْفُرسَانُ وَالْأَصْبَهِيُّ : الْفَارِسُ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ياقوتُ هُوَ مَا يُعْطِيهِ حَقُّ اللَّفْظِ وَقَدْ أَصَابَ الْمَرْمَى وَمَا أَخْطَأَ أَوْ لِأَنَّهَمْ كَانُوا سُكَّانَهَا أَيْ الْأَجْنَادُ فَسُمِّيَتْ بِهِمْ بِحَذْفِ مُضَافٍ أَيْ مَوْضِعِ الْأَجْنَادِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِ السُّهَيْلِيِّ . قُلْتُ : وَالْمُرَادُ بِتِلْكَ الْأَجْنَادِ هِيَ السُّبُطُ الَّتِي خَرَجَتْ عَلَى الضَّحَّاكِ وَأَجَابَتْهُمْ